

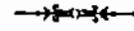


وخلصه من محنته . وله صورة أخرى لا تقل عن هذه تمثل فيلوكتيت Philoctet الصارخ الذي ورث نشاب هرقلس وقتل باريس في تروادة وغير ذلك للأشخاص ولأوديسيوس Odysseus

التصوير الاغريقي

في مرحلته الثانية

للدكتور أحمد موسى



ش ١ — تضحية إفيجاني ، صورة حائطية ييباي ، متحف نابولي

وثالث مصوري هذه المرحلة تيمانتيس Timanthes of Kynthos الذي تفوق على پارازيوس ، وكان مولماً بتصوير المناظر المعبرة عن خوالج النفس المتصلة بالعقل . فصور (تضحية إفيجاني) Offer of Iphigenie ابنة أغاممنون وكليمنسترا Klytämnestra التي قدمت قرباناً لأرتميس Artemis ابنة الإله زويس ، والتي تقابل ديانا عند الرومان . وقد وجدت صورة حائطية في ييباي على نفس النمط ، وهي من أروع الصور بالنظر إلى أهمية القصة . ولم يصل إلى أيدينا من آثار تلك المرحلة إلا بضعة مصورات حائطية من باستوم (بمتحف نابولي الآن) . وهي ترجع إلى آخر

وكان لإبراز الصور بهيئة مجسمة على يد أبولودور الأثيني أثر عظيم في الاتجاه الفني ، فلم ينته القرن الخامس وبدأ القرن الرابع قبل الميلاد حتى كانت المدرسة اليونانية قد تأسست واشتغلت بإكمال الحلقة التي بدأها أبولودور ، فتقدم تصوير اللوحات ، وظهر زويكس Zeuxis of Heraklea في الميدان وكذلك پارازيوس Parrasios of Ephesus الذي اشتغل في أثينا وإفيزوس . وكان كل منهما قادراً على التأثير في المشاهد بالنظر إلى ما بدا على رسومهما من تجسيم خادع

أما التلوين فقد ظل عندهما بسيطاً كما كان . وأما الموضوع الإنشائي فقد اتجه نحو تسجيل الجمال الهادي ، فضلاً عن بحثهما عن الموضوعات الجديدة اللافتة ، فكان هذا سبباً لأن تصبح رسوماتهما ذات تأثير خاص ، وحاولا إيضاح العالم النفسية في تصوير الأشخاص .

وصورة زويكس لهيلينا^(١) Helena in Croton وصورة

لزيوس محاطاً بالآلهة جديران بالذكر والاعتبار ومن ضمن ما تخيره پارازيوس موضوعاً للرسم تصويره بروميتيوس Prometheus في الأغلال ، وپروميتيوس هذا هو الذي سرق — كنعس القصة الإغريقية — النار من زويس لإعطائها للناس وعوقب بضغطة في الصخر حتى جاء هرقلس زوجة مينيلوس التي اختطفها باريس ونفأت من ذلك حرب تروادة (١)

مصورى تلك المرحلة، فقد كان معاصراً لبركسيتلس^(١) ولون له بعض تآثيله، واشتهر بالتصوير بالشمع ووصل إلى دوجة عليا في صناعة الألوان، وكانت له عناية خاصة باختيار الموضوعات الجديرة بالتصوير، فصور مناظر القصة الإغريقية وأبدع في تصوير أبطالها من الرجال والنساء.

أما أعظم مصورى الإغريق إطلاقاً فهو أبيليس الكلوفونى Ephesos Apelles of Kiohon الذى عاش فى إفيروس والنسبى وتمتع بأكبر قسط من التقدير والشهرة؛ فأتموه بحق « بركسيتلس التصوير » أو « رفاثيل العصر القديم ». عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع، ودعاه الملك فيليب إلى قصره، ثم عمل كصور فى بلاط اسكندر الأكبر، وقد قدره أحسن تقدير ورعاه أجمل رعاية. وبما هو معروف عنه أنه كان على غاية التواضع ولين المشى، وكانت له كلمات خالدة ذهبت مثلاً بين الناس.



ش ٣ — جو وأرجوس وهامرس، صورة حائطة فى بلاتين روما، عن نيكياس

وينحصر طابعه المميز فى أنه وحده بين الاتجاه الهادى للدرسة اليونانية وبين الميل العنيف الذى غلب على إنتاج المدرسة (١) راجع مقالنا — بركسيتلس النحات — فى الرسالة.

القرن الخامس. وصورة الحارين المائذين تحت نواء النصر وصور الراقصات التى رسمت على أرضية بيضاء وتمت بقسط وافر من دقة الإخراج والحياة.



ش ٢ — طبق سوسياس، تضييد الجريج، متحف برلين
أما فى القرن الرابع فقد وصل التصوير الإغريقى إلى أزهى أيامه لامن حيث الناحية الفنية والدقة فحسب، بل كذلك من حيث العمل الصناعى. وتُمد مدرسة سيكيون School of Sykion التى رأسها پامفيلوس Pamphilos من أبرز المدارس وأهمها. وكان پامفيلوس نفسه عالماً وكاتباً فى فن التصوير، وقد صور لوحات صغيرة لتمثيل المناظر الاجتماعية فى دائرة محدودة، ولكنه تخصص فى تصوير الزهر والأعنان، وله لمشوقته جليكييرا Glykera صور عديدة، كما أن له صورة مشهورة أسماها بحارية الثيران

وقد وجدت مدرسة هامة من مدارس التصوير لها تاريخ مجيد، ألا وهى المدرسة الطيبية^(١) الأتيكية التى برز بعض الماملين فيها مثل نكوماخوس Nikomachos الذى اشتهر بسرعة العمل والإنتاج البسط، وابنه وتلميذه أرسطيدس Aristides الذى كان مولماً بالواقف المثلة للحالات النفسية العنيفة وله فيها صورة فذة تمثل أما تنظر إلى ابنها الرضيع محتضر. وله تلميذ هو أوفرانور Euphranor الذى اشتغل حيناً فى أثينا، وكان نحاساً إلى جانب كونه مصوراً، كما كان كاتباً وعالماً، وله طابع مميز هو تصويره الرجولة فى أكل معانها. وله قطعة معروفة أسماها « عراك الفرسان فى مانتينا Mantinea الواقعة فى أركاديا الشرقية » والتى تم النصر لياميننداس على الاسبرطيين فيها سنة ٣٦٢ ق. م وغير ذلك فى أثينا.

ولم تلميذه وقريبه نيكياس Nikias of Athena من أحسن

(١) وجدت غير مدينة طيبة المصرية مدينة أخرى سميت بهذا الاسم وكانت عاصمة ليوثيا، خربها الاسكندر سنة ٣٣٥ وأعيد تشييدها فيما بعد

وفي هذه المرحلة تطور فن التصوير من حيث الرغبة في إخراج اللوحات الصغيرة Phopographie التي يمكن لأكثر الناس اقتناؤها . وأول من آجبه هذا الاتجاه الفنان باركس Peiraeikos الذي صور مناظر دكا كين الحلاقين وصانتي النعال وبائس الخضروات والمأكولات فأظهرها إظهاراً بديعاً

وإذا بدا الجفاف على هذا المقال فذلك لأنه مقال علمي خال من حشو القول ، ولا غاية لنا منه سوى توجيه القارىء إلى نواحي الفن العريق ؛ فيحصل على قسط من المعرفة يكسبه شيئاً من البزعة والدراية والتشويق الواجب ، فيكبح من جراح إعجاب السريغ بكل ما يراه لفسار الفنانين الذين يدعون لمجرد عرض بعض لوحاتهم وإطراب الصحافة التي ليس لها في قياس الإنتاج الفني معيار ، أسهم وصلوا إلى القمة . أما أولئك الذين يشتغلون بالفن ويعتبرون أنفسهم من تلاميذه ، فالهم أيضاً أكتب آملاً أن يكون فيه بعض التوجيه لما يفيد وبعض التهيئة لإنتاج جدير بالاعتبار والتقدير .

أحمد موسى

سينما الكرسال

ابتداء من يوم الاثنين ٦ مارس لغاية الأحد ١٢ منه

يعرض الرواية الشهيرة لبيير ولف :

الهاوية

تمثيل

فرانسواز روزي ، ميشيل سمور ، والنجم الجديرة جاني صليفا .
مبنيات لكثير ، بول ماسر

وموضوعها : يتلخص في أن فتاة يتيمة أحبها صبايط من صبايط البحيرة وقد جاءت إلى باريس تنتظره فيها ، وفي أثناء غيابها سقطت في الرذيلة تحت تأثير الوحدة والفقر ، وقد ساعدها على هذا السقوط أم هذا الصبايط ، وفي آخر الأمر نجت بفضل رجل جمع بين التجسس والروعة وانتهى أمرها إلى الزواج .

السيكولوجية فضلاً عن أنه كان مصوراً تخطيطياً من الطراز الأول . ولا يزال معدوداً من الطبقة الأولى ، بل ولم يكن لغيره في العصر القديم أن يصل إلى مرتبته في العمل الصناعي والتكوين الإنشائي والجمع بين الظل والنور وحسن استخدام اللون .

هذا إلى جانب القدرة الهائلة في تمثيل الطبيعة أصدق تمثيل ؛ فدل بذلك على دقة الملاحظة في أكل معانيها ؛ فيرى الناظر إلى مجموع إنتاجه مما وصل إلى أيدينا أنه كان مثلياً في اختيار الجمال وتكييفه وعرضه في ثوب الأناقة والبهاة التي أصبحت له وللوحاته دون غيره من مصوري عصره مع توافر البساطة في الإخراج .

وقد اقتصر على تصوير اللوحات فلم تكن له صور على أواني الزهر أو على الحوائط . وأهم ما تركه من العمل الفذ حقاً صورة لأفروديت أناديوميين Aphrodite Anadyomene في معبد أسكليبيوس بقوص Asklepiostempel in Kos والتي أخذت إلى روما في وقت ما . صور أفروديت تظهر خلال أمواج البحر ، فبدأ نصفها الأعلى وأخذت تنثر شعرها بيديها . وكانت لهذه الصورة منزلة عظيمة عند معاصريه ، وأثر كبير على الفنانين إلى حد أن بعض النحاتين مثلها في الرخام بنفس طريقته وعلى نخط إنشائه .

وله غير ذلك صورة « لأرتميس وعرائس البحر » وصورة لهرقليس وخاريس ، ولوحات لاسكندر الأكبر في صورة الآلهة زويس بمعبد أرتميس في إفيزوس ؛ وصورة له كفارس يحاط بأوضاع رمزية لحاشيته . وكانت له معشوقة هي بانكسبا Pankaspe التي كان لها حظ التخليد على يديه .

ووجد غيره من الفنانين ، منهم من كان على اتصال به مثل بروتوجينيس Protohenes of Rhodos الذي عمل صوراً فردية ولكنها كانت على أعظم جانب من صدق المحاكاة وأبرع قسط من جمال الإخراج . وأهم ما ذكره له صورتان إحداهما ليايزوس هيروس وأخرى لسائير متعب

وللمصور آتيون Aetion صورة مشهورة لزواج الإسكندر من روكسانا . ولا بد لنا من ذكر المصور تيون Theon في ساموس والمصور أنتيفيلوس Antiphilos الذي عاش وأنتج في مدينة الإسكندرية (١)

(١) راجع مقالنا - الفن الاسكندري - بالرسالة .

حياة الإنسان وهي ناحية عواطفه ، وآماله وآلامه ، وتوفيقه
وفشله . وهل نستطيع أن ننسى أدواره التي غنيناها أم كثرتم :
(قلى كل ما تقوى ناره) (هو ده يخلص من الله) (إبراهيم على جده)
(اللى جبك ياهناه) ...



لحن أكثر من خمسمائة قطعة نجحت جميعها نجاحاً عظيماً .
وهو فنان موهوب لم يتعلم في مدرسة ولا معهد، وإنما نشأ كإبن
المبقرى اللهم تكفيه (الخيرة) الثقافة ليزداد ويزداد حتى يصبح
كله (خيرة) تنضج كل شئ ...!
يعزف على العود (سماعياً) فلا يعرف (التوتة) الغريبة .
تتماز قطعه بروحها المرية الشرقية البحتة ، فلا سرقة ،
ولا مزج ، ولا خلط ، ولم يعرف عن ملحن أو موسيقى أنه اختلط
بالرحوم الشيخ سيد درويش زعيم المدرسة الحديثة فقال خبه
وملك قلبه كزكريا . وإنك لتجد تشابهاً عجيباً في روحهما ونظرتيهما
للحياة ... !

زكريا أحمد

سنة الوهبة الفنية

للأديب محمد السيد المويلحي

—*—

أقرب الموسيقيين إلى الفن من ينغمس في لجج الحياة حتى يصل
لأعماقها ، ويدوق حلوها ومرها ، وابتسامها وعبوسها
وأبقى الموسيقيين على الزمن من يحترق المادة فلا يشغل نفسه
باكتنازها بل يصرف ما في يده في ليلة ، حتى إذا تنفس الصبح
لم يجد لقمة يسكت بها صراخ أعمائه فلا يكثر ولا يقتصد إذا
أصاب بعد هذا يراً . بل هو لا يتغير ، ولا يتدبر ، ولا يحسب
(للند) حساباً أبداً ولا يهيمه أن يكون أيقناً رشيماً بقدر ما يهيمه
أن يكون أشمت الشعر مهلهل الثوب . لا يكثر لكلام الناس
عنه إن كان خيراً أو شراً ، لأنه لا يموج إلا لشيء واحد .
هو «فنه» .. وزكريا أحمد بعد الحرية ويقدها .. يمثل «البوهية»
الفنية أدق تمثيل لا يهيمه في دنياه إلا فنه وقلبه .

تربى زكريا تربية دينية، حفظ القرآن المجيد وألم ببعض علومه
ولكن (جرثومة) الموسيقى كانت تسرى في دمه فلم يستطع
مقاومتها فانضم (كذهبجي) للشيخين على محمود، وسماعيل سكر،
وأضى معهما وقتاً طويلاً ، ثم تلمذ لأستاذنا الشيخ درويش
الحريري يأخذ عنه ما عنده من موشحات (وضروب) فأدهش
الرجل بذكائه وحسن استمداده وأذنه العجيبة !

آنس زكريا من نفسه المقدرة فرأى أن يفصل عن الشيخ
على محمود ليكون ملحناً فأخرج السحر الحلال الذي جمع حوله
جمهرة المطربين والمطربات يأخذون منه وهو البحر الذي لا ينضب
والفتان الذي لا يعجز .

لا يلحن للمال ، ولا للفخر . بل يلحن لقلبه ووجه ووجه
الذي يترجم أسمى ما في العواطف من نبل ونور .

ملك «الصبا» غير منازع ، وإذا قلنا (الصبا) فإنا نمنى
اللحن المسيطر على النفوس والترجم لأشرف ناحية وأسمائها من